20050413-0010-PC

محليات

شهود وشهداء يروون معاناة الحرب واللامبالاة لا يملكون سوى حكاياتهم حتى تطوى صفحة العذاب

على مقربة من السان جورج، حيث موقع الانفجار (الجريمة) الذي أودى بحياة الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وما زال يلقي بظلاله على حاضر الوطن، روى شهود من الحرب وذوو المفقودين والمخطوفين حكايات عدة تعكس معاناة الآلاف ممن أصابتهم الحرب واللامبالاة.

وحملة «ذاكرة الحرب وإنصاف الضحايا المستمرة معاناتهم»، إذ تعود فتروي بعضاً من تلك الحكايات وتكرم أبطالها، فإنها تنفض عنها غبار النسيان وتسلط الضوء على قضايا عالقة من زمن الحرب، ماثلة في الذاكرة، لعلها بذلك تبلسم جراحاً ما زالت تعاني من الإهمال، فتغلق بالفعل لا القول، صفحة الماضي الى غير رجعة، لينطلق بناء مستقبل الوطن.

وللیوم الثاني على التوالي، واكبت النائبة بهية الحريري نشاطات الحملة فأكدت وقوفها الى جانب أهالي المفقودين وضحايا الحرب، كما حيت المعتقلين والمفقودين كافة، لا سيما سمير القنطار، عميد الأسرى في السجون الإسرائيلية.

قدم للشهادات كل من المحامية ندى أدهمي وأمين سر اتحاد المقعدين جهاد إسماعيل، بكلمات أكدت على كشف الحقيقة خلف أحداث الحرب والاعتراف بالمسؤوليات، للوصول الى العدالة عبر تحقيق الحرية للمخطوفين ومعرفة مصير المفقودين وعودة المهجرين والتضامن مع المعوقين.

بداية، تحدث نقيب المصورين الصحافيين جمال سعيدي حول المتاعب والصعوبات التي تحمّلها المصورون خلال فترة الحرب الأهلية، والاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، مستعرضاً عدداً من الشهداء الذين قضوا خلال قيامهم بواجبهم في تسجيل أحداث الحرب.

كما ألقى كل من الزملاء المصورين نبيل إسماعيل، رمزي حيدر، إبراهيم طويل وعزيز طاهر شهادات عن زمن الحرب، عرضوا فيها لتجاربهم في نقل الصورة والوقوف الى جانب الضحايا للإضاءة على قضاياهم ومعاناتهم.

وألقيت كذلك شهادات من أهالي المفقودين والمخطوفين والضحايا، عرضوا خلالها لمعاناتهم المستمرة منذ ثلاثين عاما. ألم وانتظار وهواجس لا تهدأ من جهة، في مقابل إهمال وتهرب وتسويف من قبل المسؤولين والمعنيين من جهة ثانية.

نجاة حشيشو: أيلول من العام ١٩٨٢، عشية اغتيال الرئيس بشير الجميل. قوة عسكرية تقتحم منزل العائلة في صيدا وتعتقل الزوج محيي الدين على مرأى أطفاله. «نصف ساعة ونعيده» يقول قائد الفرقة، لتبدأ بعدها رحلة العذاب الطويلة والمريرة، ولّما تنتهِ بعد.

أوديت سالم. العمر يقاس بسنوات المعاناة، في أيلول ١٩٨٥، خطفت جهة حزبية ولديها ريتشارد وكريستين. الحكاية لا تنتهي هنا. الأم ما زالت تنتظر أبناءها على غداء أعدته قبل عشرين عاماً. لم تفوت أوديت، كما نجاة، فرصة لمعرفة الحقيقة إلا وطرقتها ودون جدوى.

وتتوالى الشهادات. وفاء مكي، أصيبت «بقذيفة طائشة» في عمر تسع سنوات. ورغم ما تحملته من معاناة، تأمل في أن «تنذكر تما تنعاد». نانسي صعب فقدت والدها في عمر سنة وعدة أشهر، وأم محمد تبحث عن مفقوديها دون أن تعرف اليأس. وحكايات لا تنتهي إلا بمعرفة الحقيقة، التي بها وحدها تطوى صفحة كل هذا الوجع الذي لا يغيب.

إبراهيم شرارة

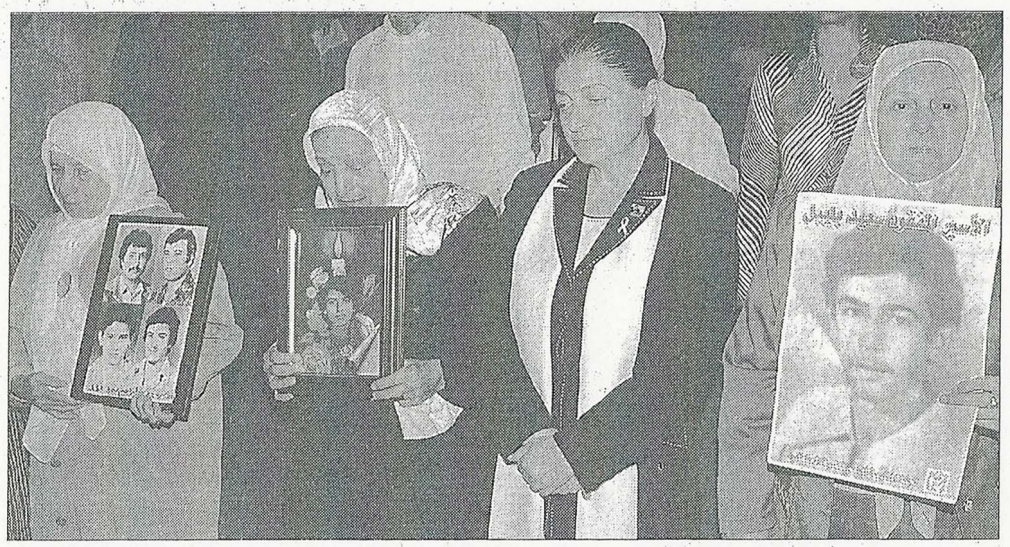

النائبة الحريري مع أمهات مفقودين وأسرى (علي لمع)